يقال له حكم الورع وطريق الورع شديد فمن قصد سلوك
الآخرة فليتوطن نفسه وقلبه على احتمال الشدة والا فلا
يتم له ذلك فمن ستهمته فعليه ان يحتمل الشدائد فان
سكنى الجبال فليقصر على اكل الحشيش وتمرات تافهة
لا شبهة فيها وان اقام بين الناس واكل مما يباع اوتونه
فليكن عنده بمنزلة الميتة لا يقدم عليها الا عند الضرورة
ثم لا يتناول منها الا مقدار ما يبلغه الى الطاعة فيكون له
عذر في ذلك ولا يضره وان كان في اصله شبهة كان وهيب بن
الورد رحمه الله يجوع نفسه يوما ويومين وثلاثة
ثم يأخذ رغيفا ويقول اللهم انك تعلم اني لا اقوى على
العبادة واخشى الضعف والالم الكلة اللهم ان كان فيه
شيء خبث او حرام فلا تؤاخذني ثم يميل الرغيف في الماء فيأكله
وهذا طريق الطبقة العليا من اهل الورع واما دونهم فله
احتياط ونحث على مقدار ولهم ايضا نصيب من الورع على
مقدار وبقدر ما تتمنى تنال لتمنى والله لا يضيع اجر من
احسن عملا وهو علم بما تعملون واحوال المباح ثلاثة
اقسام احدها ان يأخذه العبد مفاخرا مكاثرا مرائيا
مباهيا فيكون الاخذ منه فعلا منكرا يستوجب على ظاهر
فعله الحبس والحساب واللوم والتعيير وهو منكر وشر
وشوم ويستوجب على باطن فعله وهو التكاثر والتفاخر
عذاب النار وذلك القصد منه معصية وذنب لقوله

تعالى

تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
الى قوله وفي الآخرة عذاب شديد وقال صلى الله عليه وسلم
من طلب الدنيا حلالا لاسباها مكاثرا تفاخرا مرائيا لقي الله
وهو عليه غضبان فالوعيد على قصده ذلك بقلبه
القسم الثاني ان يأخذ الحلال الشهوة نفسه لا غير فذلك
منه شر يستوجب عليه الحبس والحساب قال تعالى
لتسألن يومئذ عن النعيم وقال صلى الله عليه وسلم
حلالها حساب وحرامها عقاب والقسم الثالث ان يأخذ
من الحلال في حال العذر وقد رايستعين به على عبادة الله
ويقتصر على ذلك فذلك منه خير وحسنة وادب يستوجب
به الاجر والمدحة لقوله تعالى اولئك لهم نصيب مما
كسبوا وقال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا لا و
استعفافا عن المسئلة وتعطفا على جاره وسعيا
على عياله جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر و
ذلك انما يكون اذا قصد بسعيه هذه المقاصد المحمودة و
الله ولي التوفيق فينبغي ان يقصد الاستعانة على عبادة
الله بان يذكر بقلبه انه لولا ما فيه من التوصل الى عبادة
الله لما اخذ ذلك وعلامة صحة قصده ان لا يتجاوز
القدر المحتاج اليه ومعنى الحبس والحساب والتعيير
السابق ان يسأل يوم القيامة عما كتبت وفيم ذا انفقت
وماذا اردت بذلك والحبس حبس عن الجنة مدة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)